عمليات في المنطق الطبيعي

جان بليز ڤريز
ترجمة خولة طالب الإبراهيمي

الملخص

يعدّ جان بليز ڤريز واحداً من الباحثين المتميّزين في الرياضيات، والمهتمّين بالمنطق والابستمولوجيا الجينيّة وعلم النفس اللساني والسيميولوجيا، سيعرض في هذه الدراسة التي تفضّلت بترجمتها الباحثة خولة طالب الإبراهيمي إلى أهمّ القضايا المتصلة بعمليّات المنطق الطبيعي.

الكلمات المفاتيح

المنطق الطبيعي – الموضوعات – المحمولات – عمليّة التخصيص– عمليّة التركيب.

Résumé

Jean-Blaise Grize est l'un des chercheurs des plus distingués en mathématiques. Il s'est beaucoup intéressé à la logique, l'épistémologie génétique, la psycholinguistique et la sémiologie. Dans cette étude traduite par Khawla Taleb Ibrahimi, il expose les principales questions reliées aux opérations de la logique naturelle.

Mot clés

La Logique naturelle – les thèmes - les rhèmes - les opérations de caractérisation - l'opération de combinaison.

Abstract

Jean-Blaise Grize is one of the most distinguished researchers in mathematics who are interested in logic and genetic epistemology, psycholinguistics and semiology. In This study, translated by Khaoula Taleb El Ibrahimi, he deals with the main issues related to natural logic.

Keywords

Natural logic - themes - rheme - characterization process - the combination operation.

1. تمهيـــد

1.1. عند الحديث عن موضوع ما، مثل الأزمة الاقتصادية أو قانون هوم (Ohm) أو موضة هذا الربيع، نبنى بواسطة الحديث عالما مصغرا أسميه تصويرا وقد يوحي هذا المفهوم بالفعل إلى مفهوم النمط. لكني مع ذلك أريد أن أفرق بينهما بتخصيص مصطلح النمط للنشاطات العملية النظرية أما مصطلح التصوير فيخص النشاطات العلمية للحياة اليومية.

ودون أن أرجع ههنا إلى تحليل قمت به في موضع آخر[1] يجدر بي أن أشير إلى أن التصوير يمتاز عن النمط على الخصوص في المميزات التالية:

1- يتم التصوير في حال معينة وخاصة لا تهدف إلى مصدقية مطلقة.

2- أنه ينتج عن فعل ناطق ينتمي بنفسه إلى هذه الحال ويكون موجها إلى مخاطب عضو فيها هو الآخر. ليس هو إذن، خطابا يوجهه العقل لنفسه مثلما قد يكون الحال في النمط.

3- أخيرا، انه يستعمل بالضرورة لغة طبيعية مما يدعو إلى كونه في الأساس حواريا. ولو كان الأمر كامنا في الخطابات المكتوبة إلا أن المخاطب يستطيع حقا وفي كل وقت أن يبني التصوير المعاكس لما قد صوره المتكلم من قبل.

بعد إقراري هذا، سأستعمل مصطلح المنطق الطبيعي للدلالة على نظام العمليات ذات الطبيعة الاستدلالية المنطقية.

ومن البديهي أن وجود مثل هذا المنطق بصفته نظام من العمليات المنتظمة ما هو إلا مسلمة نسلم بها. لكن هذه المسلمة تسمح في مرحلة أولى بإبراز عدد من العمليات المميزة ثمّ في مرحلة لاحقة أكثر بعدا بصياغتها على شكل مبادئ أولية.

2.1. ولا يتأتى لنا الحديث عن المنطق إلا إذا توفرت لدينا مَوْضوعات ومحمولات وأن نكون قادرين على تشخيص هذه الموضُوعات بواسطة المحمولات، لنفرّع بعد ذلك مجموعة من القضايا وندرك الكيفية التي تتركب بها فيما بينها. يكفي، في المنطق الرياضي، أن نمد أنفسنا بقائمة من الرموز ترمز إلى الموضوعات وقائمة أخرى رموزا للمحمولات ثم نوضح بمسلمات مناسبة العلاقات الأساسية القائمة بين هذه الرموز وتلك، فلا نستطيع بحال من الأحوال أن نقوم بنفس العملية في المنطق الطبيعي وذلك يرجع إلى طبيعة هذه التصويرات نفسها.

فالمتخاطبون يتخاطبون في حال معينة وينجر عن ذلك أن مجموعة من العوامل المتدخلة فيها هي من بين الأمور المعترف بها والمكتسبة مسبقا. ثم وعلى وجه الخصوص، يظل المتكلم واعيا بتصويره فيَستطيع، حسب ما يقتضيه الحوار الحقيقي أو المقدر، أن يُدخل فيها أشياء

ملاحظة: كلّ الهوامش المسبوقة بهذه العلامة * من وضع المترجم، أمّا الهوامش المرقومة فهي من النص الأصلي.

[1] " المنطق الرياضي، المنطق الطبيعي والمثل اللسانيّة "، في العلوم الإنسانية والتصويرية:

Jean – Blaise Grize, "Logique mathématique, logique naturelle et modèle linguistique", in Sciences Humaines et Formalisation, sonderdruck avs dem jahres bericht 1974 der Scehweizeris cuen Geistes wisencahafhichen gesellschaft, pp., 201-220.

جديدة ويغير خصائص الأشياء المعروضه من قبل أن يتراجع عما يكون قد عرضه. فالمنطق الطبيعي حسب ما يبدو لا يمكن أن ينطلق من مجموعة معينة من الموضوعات ومجموعة أخرى من المحمولات؟ إنما مهمته تكمن في توضيح العمليات الفكرية التي تسمح للمتكلم أن يبني الموضوعات وأن يحلها كيفما يشاء.

ويجّدر بنا أن نلاحظ أننا نستطيع أن ننطلق من لاشيء وهنا يتجلى الدور الخطير الذي تلعبه اللغات الطبيعية.

كل وحدة تنتمي إلى لغة معينة، مهما كان حجمها فهي تحمل معنى محددا نوعا ما، ترجع إلى ثقافة خاصة وتنتمي إلى خلفيّة ثقافية سابقة الوجود.

أقول إذن إن كل موضوع ينتمي إلى شبكة خاصة وأن كل محمول يجد حيثيته في مجال خاص.

3.1. حاولت في وقت سابق أن أصور إلى حد ما مفهوم الشبكة والمجال وقد تبين لي اليوم أن هذه المحاولة كانت سابقة لأوانها، لذلك سوف أقتصر ههنا على وصفها وصفا موجزا.

إن المتكلم الذي يبني تصويرا في حال خاصة ولمخاطب معين يجد نفسه مضطرا إلى التسليم بنوعين من الأحداث بالنسبة لكل شي يريد معالجته؛ أو لا يسلم بوجود مجموعة من الخصائص ومجموعة من العلاقات وأخرى من التحويلات التي قد يفيد التساؤل عن مدى قابليتها للتسليط على الموضوع وتشكل هذه المجموعات شبكة الموضوع ثمّ – وهذا هو الشيء الثاني المسلم به – إن البعض منها مسلط عليها وأنها لا تحتاج إلى الكشف عنها.

وأظن سكيتشا لفرنان رينو* مثالا جيدا لهذه القضية، يتمثل الأمر في وضعية تجمع بائع الفواكه بزبونه.

ويشمل التصوير من بين ما يشمل عليه: الجملة التالية:

" Ici, belles oranges à vendre"

(هنا يباع برتقال جميل)

جملة مكتوبة على لوح موضوع فوق البرتقال. يلاحظ الزبون أنه من غير المجدي أن نقول "هنا" فالبرتقال معروض للبيع بالفعل لأننا في دكان ثم يمكننا أن نشاهد أن الفواكه جميلة ثم في الأخير يدرك كل شخص عاقل أن الفواكه المعروضة هي من البرتقال.

هنا "جميل"، "للبيع" تنتمي في هذه الوضعية إلى شبكة "برتقال" مثلما تنتمي إليه "ديناران للرطل"، "من ايطاليا" في حين أن "ميكانيكيا"، "أم فلان" لا ينتمي إليه على أن هذا لا يعني أنه لا يمكن في أحوال أخرى أن نتحدث عن برتقال ميكانيكي و"أن البرتقال بسبب الفتن".

أما مفهوم المجال فإنه يمثل فقط مفهوم الثنائية ولا أريد أن أقف عنده اللهم إلا بالإشارة إلى مشكلة لم تحل بعد وهي مشكلة تصنيف المحمولات.

---

* فرنان رينو(Fernand RAYANAUD)، فنان فكاهي فرنسي مشهور توفي في شهر أكتوبر من سنة 1973 على اثر حادث سيارة.

" la radio romande annonce la prise du pouvoir par une junte militaire"

"تعلن الإذاعة الرومانديــة أن تغمة عسكرية استولت على الحكم"

"La prise du pouvoir" وحدة نستطيع تحليلها على أنها – في نظر المنطق – محمولة. وقد يبدو لنا في هذه المرحلة من البحث، أن أحسن نهج ننهجه هو الذي تعتمد عليه نظرية الأحوال الاعرابية[2] شريطة أن نكيفها حسب طبيعة المحمولات وأن يكون هدفنا في نفس الوقت هو تصنيف الموضوعات.

4.1. سبق و أن قلت أن على المنطق أن يشمل مفهوم القضية ويليق أن نلحظ الأمر عن كثب وذلك بالرجوع إلى العالم فريج FREGE[3] دون أن ندقق أكثر في مفهوم الموضوع (أنظر في ذلك الفقرة الثانية من هذا المقال) لنأخذ الموضوع (التدخين) le tabac والمعمول (مضر) être nocif لنصل إلى القضية:

" Nocif est le tabac"

"التدخين مضــــر"

يجدر بنا أن نجري العملية على مرحلتين، أولهما مرحلة حمل الموضوع وهي المرحلة التي نشخص فيها الموضوع والتي توافق فكرة أن الدخان مضر. أما المرحلة الثانية فيتم فيها تحويل التشخيص إلى الحديث مثلا في القضية السابقة الذكر أو إلى:

" le tabac pourrait être nocif "

" قد يكون التدخين مضرا "

"certains cancérologues estiment que le tabac est nocif "

"يعتبر بعض الاختصاصيّين في علاج السرطان أن التدخين مضر"

يلعب الانتقال من التشخيص إلى الحديث دورا خطيرا في المنطق الطبيعي حيث أنني بينت أن كل تصوير تصوير يتم على شكل حواري.

فكل حديث يتمثله شخص والتشخيصات فيه تمت بصلة إلى جهاز إخبار معين[4] ولا يمثل الخبر المثبت إلا حالة خاصة من الأحاديث، هي الحالة التي يتحمل فيها المتكلم التشخيص دون أن يلجأ إلى أية واسطة ودون أن يضع بينه وبين حديثه أية مسافة.

تساوي علامات هذا التحمل صفرا.

[2] انه لعمل ينبئ بالخير عمل فريديريكسان: " تصوير البنية المنطقية والدلالية للمعارف المكتسبة من الحديث "، في علم النفس المعرفي:

CH. FREDERIKSEN, " Representing logical and semantic structure of knowledge Acquired from discourse", in Cognitive Psychology, 7, 1975.

[3] " تصوير الحديث والحديث ". أعمال مركز البحوث السيميائية، جامعة نوشاتيل:

M.J. BOREL," Schématisation discursive et énonciation ', Travaux du Centre de Recherches Sémiologiques, Université de Neuchâtel, pp., 12- 65.

[4] " نحو تحليل الحديث "، مركز الدراسات السيميائية. جامعة نوشاتيل.

F. BUGNIET, "Vers une analyse du discours", Cahiers du Centre de Recherches Sémiologiques, Université de Neuchâtel.

طبيعة مناهج الأخبار ونوعية النشاط الذي تحدثه والمسافة الموجودة بينهما وبين أحاديثها المحققة تلك هي مفاتيح المحاجة.

فلا يمكن أن نحاج الخبير مثل الهاوي ولا أن نناقش برهانا (يبرهن ص أن...) مثلما نناقش رأيا من الآراء (يعتقد ص أن، ثم لانرفض احتمالا مثلما نرفض حدثا من الأحداث).

5.1. أريد في بقية هذا المقال أن أقدم بعض المعلومـــات عن أربع مجموعـــات من العمليات، العمليات التي تخص الموضوعات (الفقرة الثانية) والعمليات التي تتعلق بالتخصيص (الفقرة الثالثة) ثم العمليات التي تخص التحمل (الفقرة الرابعة) وأخيرا عمليات التركيب. لكن ههنا لا بد من إضافة بعض الكلمات إلى ما قلته عن الأمثلة التي أعتمد عليها عند الشرح والتفسير.

سبق و أن أكدت أن من المميزات الأساسية للتصوير أنه يتم في أحوال معينة ويترتب عن ذلك أن الأمثلة التي تزخر بها كتب النحو لا تناسب مقالنا أبدا. بتعبير آخر: إنّ منطق الحديث لا يمكن أن يأخذ أمثلته من اللسان* بل يستمدها من نشاطات الحديث نفسها أي في بعض التصويرات التي نوجهها لبعض المخاطبين في بعض الظروف. إلا أن النص الواقعي لا يمثل كل الجوانب التي نريد تصويرها وقد يقود في ذلك إلى الإكثار من الاستشهاد. ألجأ إذن إلى حل وسط، أنطلق من أمثلة واقعية ترجع إلى وضعية خاصة، (أسلم مسبقا أن مرجع النصوص واضح وضوحا كافيا يسمح للقارئ أن يكتشف هذه الأحوال). ثم أدخل التغييرات و الإضافات التي أراها مناسبة لتأكيد كلامي.

2. العمليات التي تجرى على الموضوعات.

2.1. إن عرض فكرة التشخيص بالكيفية التي عرضتها بها يؤدينا إلى أن نشترط في موضوعات المنطق الطبيعي شروط ثلاثة هي:

أولا لابد أن تكون عادية وقابلة للتغيير ثم أخيرا أن تكون راسخة الجذور في خلفية الحال المعينة.

وقد ترتب عن ذلك أننا عالجناها كأصناف جماعية** خاصة هي أصناف موضوعات. أذكر ههنا أن مفهوم الصنف الجماعي وكذا المجموعة الجماعية صاحبهما لسنيافسكي Les'niewski[5]، يتميز أنه على مستوى تفسير مفهوم الصنف المتداول –الصنف الطردي– في كونه يتكون من

* يشير كاتب المقال إلى التقابل الذي أقامه دي سوسور بين اللسان النظام التقديري للغة – والكلام– التأدية العملية لهذا النظام أثناء الحديث.

** هذه ترجمة تقريبية لمصطلح لسنيافسكي، لا نرتاح لها ولكننا لم نجد بدا منها لعدم عثورنا على النص الأصلي لتفهم سياق الكلمة.

[5] أنظر مثلا بوسكي، "نظام لسنيافسكي المنطقي ":
EC. LVSCHEI, " The logical system of Les'niewski ", Amsterdam, 1962.

وحدات ثم قد يشتمل على ركام وعناصر. يمكن أن ألا يدخل فيه كل ما يتعلق بالمفهوم الذي تفرع عنه.

قد يتطلب إدراج صنف موضوع في تشخيص من الشخصيات ثلاث عمليات الأولى إجبارية والأخروان اختياريّتان. نسميها على التوالي α؛ γ و θ نوضح استعمالها في المثال التالي[6]

" D'abord, la presse nous avons la presse en rut, battant monnaie avec les curiosités malsaines, détraquant la foule pour vendre son papier noirci, qui cesse de trouver des acheteurs dès que la nation est calme, saine et forte. Ce sont surtout les aboyeurs du soir, les feuilles de tolérance qui raccrochent les passants avec leur titre en gros caractères prometteurs de débauches. Celles là n'étaient que dans leur habituel commerce, mais avec une impudence significative " *

Emile Zola

أثناء حملته من أجل دريفور Dreyfus ** بعث ايميل زولا ثلاثة مقالات إلى صحيفة الفيكاروه (Le Figaro) يتضمن آخر مقال من هذه المقالات المؤرخ بالخامس من ديسمبر1897 الفقرة أعلاه.

2.2. يبدو للوهلة الأولى أن النص يتحدث عن الصحافة وقرائها. فكل من الصحافة (p) والقراء(l) يكونان صنفي موضوعات يستوعبهما الفكر ويرسخهما في الخلفية الثقافية. هذه هي مهمة العملية α، إذ عند تطبيقها على عنصر غير محدد (x) تكوّن صنف موضوع ندخل فيه وحدة من الوحدات.

$$\alpha (x) : \{la\ presse\} = dfp$$

تجدر الإشارة أن المثال الذي تمّ اختياره واضح تماما من هذه الحيثية، فقد خصص زولا الجملة الأولى لهذه العملية.

في الوقت الذي تبدو كل افتتاحية للكلام خاضعة لقوانين محددة إلى حد ما. يمكن إجراء عملية α بكيفية متحررة نوعا ما عن هذه القوانين.

ولا يجدى التساؤل ههنا عما إذا كانت α ذات القوة بنفسها أم لا فـــ x عنصر غير محدد حيث أن ((α (α (x لاتحمل معنى. وأن كل تصنيف لـــ α يؤدي إلى صنف جديد للموضوعات مثلما اتضح في مثال (l).

[6] " اتهم" لإيميل زولا، "الحقيقة في الطريق":

E. ZOLA, ' J'accuse ', Paris, 1965. pp., 58, 59. " La vérité en marche".

* إليك ترجمة نص زولا: " في البداية كانت الصحافة ":

قد رأينا الصحافة المنحطة النزوانة تجلب الأموال من الاستطلاعات القذرة، ترمي إلى جنون العامة من أجل بيع ورقها الأسود الذي لا يجد مشتريا حينما تصبح الدولة سليمة وقوية وآمنة. نابحات المساء. أوراق الاباحة التي تجلب العابر بعناوينها الكبيرة مواعيد للخلاعة ولم يجر هذا النوع إلا على طبيعته المعروفة بعدم الحياء.

** إنها قضية القبطان دريفوس الذي اتهم بالتجسس في آخر القرن التاسع عشر وسجن على إثر ذلك وقد أثارت القضية حملة عنصرية هوجاء ضد اليهود في فرنسا.

وفي الأخير، يجب التأكيد على أن كلا من الصحافة والقراء مسميات لكيانات ثقافية وأنه لا بد من باب التبسيط فقط أن أسميها أصناف موضوعات بتعبير آخر لم أسم الصحافة p لأن الكلمة في الفرنسية تبدأ بهذا الحرف ثم لم تظهر كلمة قراء في صنف (ℓ) إلى حد الآن.

3.2. يستطيع الحديث أن ينتقل في مجالات الخلفية الثقافية بعد ما يكون قد رسخ فيها. ويعني ذلك أن أصناف الموضوعات ستثرى. وعملية γ هي التي تتدخل لتدرج فيها أجزاء وعناصر وركاما. وهكذا سنجد على التوالي:

γ (p) : {la presse, la basse, presse en rut}

γ (p) : {la presse, la basse presse en rut, son papier noirci}

γ (p) : {la presse, ..., les aboyeurs du soir}

يجب الإشارة أنه إذا كان من الممكن إكمال p بهذه الكيفية فهذا ليس يرجع إلى طبيعة اللغة الفرنسية (إذ أن عبارتي aboyeurs du soir, papier noirci لا تتضمنان كلمة presse.) لكن ذلك مرده العامل الثقافي.

تجرى الأمور وكأنّ زولا قد إفترض أن قرّاء الفيكارو يعلمون أن الصحف تطبع حبرا على ورق وأن الصحف المسائية (وبقولي هذا اعتذر إلى جريدة "العالم" الحالية) * صحف ترويجية.

لكن كلمة aboyeurs تشير إلى ظاهرة أخرى وهي تجمع خلفيتين، فإن كنا نتخيل أن شبكة الموضوع مبنية على شكل شجرة – مثل شجرة السماق- يمكن أن نفترض وجود شجرة تتضمن la press، le chien (شريطة أن تعرف أن الكلاب تنبح ولا تغرد). عندئذ تضمين p عبارة les aboyeurs du soir يجعلنا نستفيد من جزء من المجال المجازي لكلمة كلب.

ونلاحظ أيضا ظاهرتين أساسيتين في المنطق الطبيعي. الأولى تكمن في أن صنف الموضوع يتهيكل شيئا فشيئا أثناء الحديث فيصبح عند طرد الباب مجموعة la basse presse مجموعة جزئية لمجموعة la presse.

أما الثانية فنقول أنه لايمكن الإقرار بغلق صنف الموضوع قبل نهاية الحديث إذ يدخل زولا بعد ذلك في المجموعة عبارتي la basse presse, les journaux populaires.

وبما أن الموضوع ههنا لا يتعلق إلا بتصوير العمليات لا بتحليل الحديث فسأترك جانبا قضية بناء(ℓ) وأنتقل إلى العملية الثانية.

4.2. تطبق العملية θ كذلك على أصناف الموضوعات ولكن لتميز فيها عنصرا دون العناصر الأخرى. فيكون لدينا:

θ (p) :{la presse,... les aboyeurs du soir, les feuilles de tolérance}

ونسمي التمييز نوعا خاصا من التخصيص (أنظر في ذلك الفقرة الثالثة) إذ يمكن أن نعالج Les feuilles de tolérance على أنها محمولٌ:

* جريدة العالم le Monde المشهورة تصدر في باريس كل مساء.

Les aboyeurs du soir sont des feuilles de tolérance et ce sont surtout eux qui raccrochent les passants.

وهذه ظاهرة جديرة بالاهتمام لسببين. أولا لأنها تصور العلاقة الوطيدة الموجودة بين الموضوعات والمحمولات. وقد بينت أعلاه الفائدة التي كنا نأمل أن نجنيها منها ثم ولغرض استدلالي، لا يمكن أن نفند التمييز مثلما نفند التخصيص يقترح التخصيص على المخاطب فيمكن أن يرده بسهولة، فيقول :

Non, les aboyeurs du soir ne sont pas des feuilles de tolérance.

لكن التمييز هو نتيجة لاختيار الكاتب وهو الشيء الذي يقصده ليس غيره. ويعني بالتالي رفض التمييز هو رفض لدخول في الموضوع، رفض الحق في الكلام. إذا كانت γ تمتاز عن θ بكيفية واضحة من الناحية النظرية، فالتعرف عليها عمليا يوقعنا في بعض الإشكالات الدقيقة. فاللغة الفرنسية عند إجرائها تستعمل إما البدل أو بعض أنواع الجمل الصلة المخصصة أو الجمل التي يقول عنها كريفيس GREVISSE[7] إنها ليست تعني معنى معينا.

ومع ذلك لا يزال موضوع الجمل الصلة يشكل إشكالا جد معقد في حين أن بحوث مثل التي تقوم كاترين فوكس C. Fuchs تنبيء بالتحكم فيه [8].

أخيرا نريد الإشارة إلى نقطة أخيرة، وهي أن التعمق في التحليل يتم بمقتضى الهدف المنشود وقد أوضحنا ذلك في مثال la basse presse en rut إذا سجلنا العملية في مرحلة أولى :

γ (p) : {la presse, la basse, presse en rut}

وإن كان في الواقع علينا أن نجرى العملية على مرحلتين:

γ (p): {la presse, la basse presse}

θ (p): {la presse, la basse presse, la basse presse en rut}

فإذا لم نفعل ذلك فبرسم قاعدة عامة جدا تنص بالاقتراب أكثر ما يمكن من النص. ولم يذكر زولا في الفقرة المستشهد بها la basse presse en rut منعزلة منفردة في (p). هذا لا يعني أن مراجعة هذه القاعدة أمر مستحيل في يوم من الأيام.

3. عملية التخصيص

1.3. مثلما بينت أعلاه، قد اقتبست فكرة التخصيص التي يسميها البعض that clause [9] عند فريج Frege[10].

---

[7] " الاستعمال الجيد ":

M. GREVISSE, " Le Bon Usage ", 3e ed ; Paris,1969, §1012.

[8] " كلمة عن الموصولات "، يصدر عما قريب:

C. FUCHS et al. , " A propos des relatives ", à paraître.

[9] "الصيغ والألعاب اللغوية"، في مجلة تركيب:

E. STENIUS, " Mood and language game" , in Synthèse, 17 (1967), pp., 254 -274.

[10] "محاولات في المنطق والفلسفة ":

G. FREGE, " Essais logiques et philosophiques " , Paris, 1971.

أحاول أن أصورها عن طريق العملية المعقدة δ وأنطلق من الجملة الآتية:

(1) De nombreuses observations cliniques ont montré que le tabac était dangereux.

(بينت عدة ملاحظات عياديّة أن التدخين خطير)

فإذا سمينا (t) صنف الموضوع le tabac يكون لدينا(t) δ التدخين خطير – ويكون (t) مخصصا بالمحمول être dangereux، وبهذا يطرح السؤال الأول إذ ليس هناك ما يمنع أن نكتب:

(2) De nombreuses observations cliniques ont montré que le tabac n'était pas dangereux.

(قد بينت عدة ملاحظات مرضية أن التدخين غير خطير)

فيكون لدينا إذن (t) δ التدخين غير خطير، ويبدو إذن انه يمكن أن يظهر نوع من أنواع النّفي قبل الحديث. يكون أنسب لتصوير هذه الظاهرة، أن ننطلق من المحمول (p) بل من الزوج (P- non-P) الذي نسمّيه مع كوليولي A.Culioli مفهوما.

يترتب عن ذلك من بين ما يترتب أن هدف إجراء العملية δ هو اختيار أحد قطبي الزوج ويشير كوليولي مع ذلك أن هذا الاختيار حرّ يعني أننا نستطيع أن نقول:

δ (t) : que le tabac être dangereux / ne pas être dangereux.

(إن التدخين خطير/ غير خطير).

ليس بخطير.

تخصيص يتفرع عنه طلب.

من جهة أخرى، يبدو من البديهي أن يخصص الحديث مفاهيم أخرى متعددة بواسطة(t) وقد لاحظنا أن المتكلم في حال معينة يكون مقيدا بشبكة الموضوع. فلا يمكن أن تجرى عملية الاختيار عن طريق δ حيث أنها تؤدي عند ذلك مهمتين:

1–تختار مفهوما.

2–تقر بوجود أحد قطبي الزوج أو بوجودهما معا.

ولكن هذا لا يكفي. فقد تكون لدينا الجملة التالية:

(3) De nombreuses observations cliniques ont montré que le tabac était très probablement dangereux.

ويصور التخصيص إذن كالتالي:

δ (t) : que le tabac – être – très - probablement dangereux.

يصادفنا ههنا حكم من النوع الموجود قبل وقوع الحديث. وليس هناك سبب يجعلني أعتقد أن هذا المثال الثالث يمثل حالة خاصة. أدرج إذن إلى جانب الأحكام المتداولة (المنطقية والوجودية والمعرفية والتقديرية) الحكم بدرجة صفر وأقر بالتالي أن وظيفةδ الثالثة تتمثل في اختيارها للحكم.

ملاحظة: في الواقع ووضعية البحث هذه، أجمع في باب الأحكام ظواهر متباينة جدا قد تختص أيضا بخصائص معينة. باستطاعتي إذن أن أقر أن الحكم هو ما يغير بحال من الأحوال الجملة النواة البسيطة وأقول أن δ عملية متعددة حيث إن إذا وجد X 1, X 2 ,X3 أصناف موضوعات (φ.nm - φ) (p.non - p) مفاهيم و M للحكم سيكون لدينا الصور التالية :

δ (X 1) : M ± p (X 1)

δ (X 1 X 2) : M ± φ (X 1 X 2)

δ (X 1 X 2 X3) : M ± R (X 1 , X 2, X3) etc...

حيث تعني علامة ± إمكانية وجود أحد قطبي الزوج أو وجودهما معا.

2.3. قبل أن أنتقل للكلام عن العمليات المتبقية أود أن أقول بعض الكلمات عن تسجيل المحمولات. قد علمنا أن أصناف الموضوعات تحدث أثناء الحديث وأنه بالامكان وصفها أثناء حدوثه.

ليس ذلك هو الحال بالنسبة للمحمولات وذلك أن الموضوعات كثيرة التكرار في النص الواحد خلافا للمحمولات. فمن ثمة يجب أن نصنف وقبل الشروع في العمل المحمولات.

قد أوضحت صعوبة القيام بمثل هذا العمل الذي يقع دائما في أحد العيوب الثلاثة التالية. فإما أن نميل إلى ادراج عدد من الأصناف يماثل عدد المحمولات وهذا ليس بتصنيف، أو أن نستعمل أصنافاً عامة جدا لاتنفع من ورائها المقارنة بين النصوص، أو أخيرا أن نقيم التصنيف حسب ما تقتضيه النصوص التي نكون بصدد تحليلها.

ويبدو الحال على ما وصفناه، من اللازم أن نكتفي بحل وسط، خاصة وأن الوصول إلى وضع تصنيف مناسب لكل حديث يعتبر من الأمور الوهمية. وقد أثبتت التجربة أن أحسن النظم هي التي تقتصرعلى نوع معين ودقيق من الأحوال. ويعبر ما قام به ادواردس EDWARDS [11] من البحوث على أحاديث الأطفال في المرحلة النفسية الحركية أحسن مثال لذلك.

إذا قبلنا الطابع الارتجالي لمثل هذا التصنيف فهذا لا يعني أنه يستحيل علينا أن نشكله تشكيلات عامة ومشتركة، إذ توزع المحمولات حسب المعروف والمستعمل في ثلاثة أنواع هي على التوالي الكينونة والعمل والقول. تحقق المحمولات التي من نوع الكينونة الأفعال التي يسميها جون لايونس J. Lyons الأفعال الحالية [12] وتدل على الخصائص والحالات والسلوكات والمواقف... وقد يكون من المفيد أن نميز فيها ثلاثة أنواع:

1) نوع E وهي التي يسميها جان كوهان J. COHEN [13].

---

[11] "الذكاء النفسي الحركي والعلاقات الدلالية في لغة الصبيان الصغار":

B. EDWARDS, " Sensory- motor intelligence and semantic relation in early child grammar ", 214 (1973), pp., 395-434.

[12] "اللسانيات العامة":

J. LYONS, " Linguistique générale", Paris, 1968.

[13] "نظرية الصورة "، التبليغ:

J. COHEN," Théorie de la figure ", in Communications, 16 (1970), pp., 3 -25.

الرابطة القوية المفعول والتي يصبح بفعلها كل شيء محمولا.

2) نوع' E الرابطة الضعيفة حيث لا تحمل إلا جانبا أو جزءا من الموضوع.

3) نوع C المتمثل في الأفعال التي تصور حالة أو موقفا أو سلوكا فينتج عن ذلك نشاط أو تحول للشيء الذي تقدم ذكره في الحديث، وان كانت هذه الملاحظة إلا افتراضا إلى حد الآن فلابد من تأكيدها في عدد أكبر من النصوص وهذا يعتبر جانبا من دراسة الأساليب التي نستهل بها الكلام ثم إنه على ما يبدو في اللغة الفرنسية نوع E متعلق عامة بفعل كان être و'E بفعل avoir لكننا ههنا بحاجة إلى المزيد من التحليل.

تؤدي المحمولات التي من نوع العمل بأفعال أو نعوت يسميها جون لايونس الأفعال (غير الحالية) وقد نستطيع بعد بحوث جان روو J. ROUAULT [14] وفريقه أن نقسمها إلى عدة أقسام، لكني اكتفيت بالإشارة لها بـــ A ثم توزيعها بكيفية غير مرضية في نظري وذلك حسب ما تقتضيه طبيعة النصوص المحللة.

في الأخير، تستحق المحمولات من نوع القول إشارة خاصة، فهي تلعب دورا مميزا حيث إنها تخصص العملية المتعددة التي أتحدث عنها بعد حين والتي تحوّل التخصيص إلى حديث. أكتفي ههنا بإدلاء ثلاث ملاحظات. أولهما أن هذه المحمولات كثيرا ما تؤدي بما يسميه بوني F.BUGNIET الأفعال الممهدة للإخبار والتي تشكل الأفعال الحكمية جزءا منها. ثانيا أن التركيب الواحد يمكنه بمقتضى القياس أن يتضمن محمولا من هذا النوع أو لا يتضمنه. مثلما هو الحال في النص الصغير الموالي:

Je suis fatigué, fit il. J'ai fait du tennis pendant deux heures.

(قال إني متعب. لعبت التنيس مدة ساعتين).

الفعل عمل faire الأول هو من نوع أفعال القول أما الثاني فهو من نوع العمل. أما الملاحظة الثالثة والأخيرة فتقر أن هذا النوع من الأفعال ليس هو الوحيد الذي يحقق العمليةσ.

4. عملية σ المتعددة و الخاصة بالتحمل

1.4. أبسط طريقة نسلكها هي التي ننطلق فيها من مثال نرقم جُمَله ليسهل الرجوع إليها.

" les contes de Chirac

1.Selon M Chirac, le parti communiste français, malgré les distances prises vis-à-vis de Moscou et la renonciation à la dictature du prolétariat n'a pas changé d'un couteau entre les dents.

2." Habillage et travesti, tels sont les termes employés par le Premier Ministre.

---

[14] " محاولة لتصوير عمليات الإسناد اللغوية ":
A. LECOMTE,' Essai de formalisation des opérations linguistiques de prédication ", (thèse) Grenoble, 1974.

3.Les Français auront peut être du mal à se représenter M Marchais en travesti avec des faux cils et une panique blonde .

4.Mais dans l'imagination de M Chirac, le secrétaire du PCF surgit sans doute plutôt comme un loup déguisé en grand-mère, afin de dévorer le Petit Chaperon Rouge.

5.M Chirac en Petit Chaperon rouge, c'est un drôle d'habillage.

6.Ex rouge de surcroîr, c'est carrément du travesti.

7.Mai c'est gentil comme tout. " *

(BERNARD CHAPUIS. Au jour le jour.)
Le Monde. pl. 3 Avril 1976.

بما أن غرضي ليس هو تحليل الحديث بل الاستشهاد لبعض المفاهيم النظرية فقط فإنني سوف لا أكرر كلامي عن أصناف الموضوعات. إنما أود أن أشير إلى أن هذا المثال يبين تنوع طبيعة الموضوعات في المنطق الطبيعي.

وتشكل العبارتان M. Marchais le secrétaire du PCF صنف موضوع مماثلا لصنف الصحافة في الوقت الذي نعتبر فيه habillage, travesti وهي أقوال منقولة أصناف موضوعات مغايرة.

من جهة أخرى وبصيغة أوضح مما شاهدناه في نص زولا إنّ كلمة برنارد شابيوي B.CHAPUIS تبرز بالتأكيد دور الخلفية الثقافية الأساسي.

فقد يكون من الصعب تفسير هذه العبارات: changer d'un couteau entre les dents*،

* هذه ترجمة نص برنارد شابيوي: " إدّعاءات السيد شيراك "

1- حسب أقوال السيد شيراك، إن الحزب الشيوعي الفرنسي، على الرغم من أنه أخذ يبتعد عن موسكو وأنه استغنى عن مبدأ دكتاتورية البروليتاريا، لم يخرج من صورته المعهودة "صورة السكين بين الأسنان".

2- "لباس وتنكر" تلك هي العبارات التي استعملها الوزير الأول.

3- قد يصعب على الفرنسيين تصور السيد مارشي متنكرا بأشفار اصطناعية وبروكة شقراء.

4- إنما في خيال السيد شيراك، يُصَوّر أمين الحزب الشيوعي الفرنسي في صورة الذئب المتقمص شخصيته الجدة والذي ينقض على القلنسوة الصغيرة الحمراء.

5- السيد شيراك في شخصية القلنسوة الحمراء، ياله من لباس مضحك.

6- وأحمر أيضا، هذا هو التنكر بعينه.

7- لكنه لطيف جدا.

* شاعت هذه العبارة بعد ثورة نوفمبر الشيوعية بروسيا حيث كان يصور الروسي الثوري في اللافتات على شكل إرهابي خطير يحمل سكينه بين أسنانه ليقتل الناس.

أما الذئب المتقمص شخصية الجدة والقلنسوة الحمراء فهذا ما يذكرنا بحكايات طفولتنا. أليس كذلك.

un loup déguisé en grand mère, rouge وجعلها جلية المعنى بل أقول أنه أمر مستحيل. إذا أمعنا النظر في هذا النص بكيفية مبسطة نلاحظ عدة ظواهر هي:

جـ 1) ليس الكاتب – سأسميه " أ " (A) – هو الذي يتحمل مهمة التخصيص الذي يقر أن الحزب الشيوعي الفرنسي لم يتغير. السيد شيراك هو الذي يتحمل هذا الإقرار.

جـ 2) إن " أ " هو الذي ينقل الكلمتين habillage, travesti عن السيد شيراك.

(والسيد شيراك كان الوزير الأول في الحكومة الفرنسية في أبريل 1969: خلفية ثقافية).

جـ 3) أن " أ " هو أيضا الذي يتحمل أسي الفرنسيين ولكن يتم ذلك بحذر حيث استعمل كلمة ربما peut-être.

جـ 4) هنا وللمرة الثانية يتحمل " أ " التخصيص بعبارة مبهمة جدا هي دون شك sans doute؛ وانه يصعب في وضعية إحداثية مثل هذه أن نختار بين (يحتمل أن) probablement و(بالتأكيد) certainement أو بلغة تهكميّة (قطعا لا) absolument pas ويجدر الإشارة إلى أن هذا التردد المرفوض بالتأكيد في المنطق الرياضي لهو من خصائص المنطق الطبيعي ولا يجب أن نغفله.

جـ 5) تحقق في هذه الجملة ظاهرة التفخيم التي لا أودّ التعرض لها هنا.

جـ 6) كلمة carrément علامة من علامات تدخل " أ ".

جـ 7) تصور هذه الجملة حكما تهكميا (يا ترى لماذا) يصدره " أ ".

هذا وقد تمّ وصف كل ذلك، أقر أنه إذا كانت

$\delta (x, y)$، $\delta (x)$ هي تخصيصات لأصناف الموضوعات x، x و y و$\sigma \delta (x, y)$، $\sigma \delta (x)$ هي الأحاديث المعبرة عنها.

وتكون للعملية σ ثلاث نتائج:

- أنها تبين مصدر الأخبار، السيد الشيراك في الجملة الأولى.
- أنها توضح النشاط الذي يترتب عنه تكلف هذا المصدر بمهمة التخصيص.

ملاحظـــة: لا يقدم النص المستشهد به مثالا واضحا لذلك. إلا أن التنوعات التالية توضحه:

يقول السيد شيراك	M Chirac "dit" que
يرى السيد شيراك	M Chirac "estime" que
قد لاحظ السيد شيراك	M Chirac "a constaté" que

تدل العبارات الموضوعية بين قوسين على نشاطات مختلفة: القول، الرأي والإقرار.

- أنها تؤشر موقفا معينا يتمثل في وجود مسافة معينة بين مصدر التخصيص وبين التخصيص نفسه، هذا حكم أولي لكنه من باب حكم المحكوم.

ينجر عن ذلك أنه إذا كان x صنف موضوع و$\delta (x)$ نتيجة لتخصيص سيكون لدينا:

$\sigma (\delta (x))$: source activité modale $\delta (x)$

(مصدر الحكم)

الشطر الثاني من المعادلة هو الذي يشكل الحديث σ (x) الذي سأكتبه δ (x) ├مثلما فعل فريج. وقد يلزم إمعان النظر في هذا الموضوع ونحن نعلم أن الإثبات لا يشكل إلا حالة خاصة من حالات المنطق التقليدي.

2.4. لنضع الأمثلة الآتية:

C :{M Chirac}، p :{le PCF} والمفهوم C (HANGER) C / Non CHANGER ولنعتبر في البداية الجملة:

(1) le parti communiste français n'a pas changé.

(إن حزب الشيوعي الفرنسي لم يتغير).

يكون لدينا أولا δ (p) :~ C (p) الذي تحوله إلى σ جملة مثبتة بسيطة وهذا يعني أن المتكلم "أ" هو الذي يتحمل التخصيص بنشاطه الاحداثي العادي دون أن يبتعد عنه ونقول بالاصطلاح أن:

$$(1)\ \ \phi\ \ \phi\ \ \phi\ \sim C\ (p) \vdash\!\!\text{———}\ \sim C\ (p)$$

وإذا عثرنا الآن على ما يلي:

(2) selon M Chirac, le parti communiste français n'a pas changé.

(حسب السيد شيراك، إن الحزب الشيوعي الفرنسي لم يتغير).

تكون صورته كالتالي:

$$(2)\ \ C\ \ \phi\ \ \phi\ \sim C\ (p) \vdash\!\!\text{———}\ \sim C\ (p)$$

فضامن التخصيص ينتقل من (أ) إلى المصدر س (S) الذي هو في نفس الوقت صنف الموضوع C.

وقد تقدم لنا وضعية مماثلة للجملة الثانية ولكنها معقدة جدا.

(3) M Chirac estime que le PCF n'a pas changé.

(يرى السيد شيراك أن الحزب الشيوعي الفرنسي لم يتغير)

إنها أعقد من الأولى لأن الحديث يحمل – في نفس الوقت الذي فيه التخصيص بحمول يكون من نوع محمولات القول D.

$$(3)\ C\ \ \text{opinion}\ \phi \sim C\ (p) \vdash\!\!\text{———}\ D\ (c)$$
$$\qquad\qquad\qquad\qquad\qquad\quad \text{———}\ \sim C\ (p)$$

ملاحـــــظة: تقدم الجملة (3) تخصيصين في نفس الوقت، تخصيص (*c*) وتخصيص (p) وبالتالي هي مبهمة. والجدير بالإشارة أن السياق الذي تقع فيه يمكن أن يؤدي بالسامع إلى أن يعطي لكل تخصيص قيمة مختلفة، وهكذا، في مقال برنارد شابيوي الذي يهتم فيه بالحزب الشيوعي الفرنسي يكون تخصيص (p) أهم من تخصيص *c*. وقد يكون الأمر مغايرا تماما في مقال يهتم بالسيد شيراك.

أعرض الآن مثالا آخر يشتمل حكما معينا دون أن أتعرض لكل الإمكانيات المتوقعة.

(4) Il est probable que le PCF n'a pas changé.

(يحتمل أن الحزب الشيوعي الفرنسي لم يتغير)

وبما أن الضمير il ههنا ضمير أفرغ من معناه، يصبح المتكلم هو المتحمل فيصور ذلك كالتالي:

(4) ф ф probabilité ~ C (p)├──────── ~ C (p)

فهذا حكم مردّه الحديث يباين الصور التالية:

(5) ф ф ф prob ~ C (p)├──────── M ~ C (p)

التي تحقق في اللغة الفرنسية كالآتي:

(5) le PCF n'a probablement pas changé.

ويبقى لنا في الأخير أن نقر أن المتكلم هو الذي يحدث الحديث دائما فلابد ومنذ البداية أن نؤكد أن الضمير أنا هنا لا يعود إلى " أ " وأنه يعود إلى أي صنف من أصناف الموضوعات كأن نقول:

(6) J'estime que le PCF n'a pas changé.

(أرى أن الحزب الشيوعي الفرنسي لم يتغير)

وتسجل هذه الجملة تماما مثل الجملة(3) إذ يأخذ الضمير أنا مكان *c* فقط.

لكن تحول δ (x) إلى حديث ــ وأنا دائما موجود ــ يعني بالفعل في الجملة (3) أن σ أجريت على مرحلتين فتكتب $\sigma A\ (\sigma s\ (\delta\ (x))$

وقد تجد مع ذلك أن المفعول الوحيد (σA) الممكن هو إدخال في الحديث حكم كالذي نجده في:

(7) M Chirac aurait dit que le PCF n'a pas changé.

(يكون السيد شيراك قد قال أن الحزب الشيوعي الفرنسي لم يتغير).

والتي نصورها كالتالي:

(7) doute // C ф ~ C (p)

وهذا يؤدي إلى ضرورة إعادة كتابة (3) في:

(3) ф // C Dive ф ~ C (p)

وتصادفنا بصفة عامة سلسلة من العمليات من نوع عمليات σ على شكل: $\sigma_A\ \sigma_{B1} \ldots \sigma_n$ (x)

وإن كان *n* لا يتجاوز إلا نادرا العددين.

وتسمح مختلف المعاني التي تؤديها العملية المتعددة الصلحيات σ بتحديد قيمة خاصة لكل تخصيص. وتعبر قيمة. الحدث أبسط قيمة ممكنة تناسب الصور التالية:

δ (x) : ф ф ф δ (x)

يكون تصنيف هذه القيم عملا ممكنا وهاما يقدم خدمات جليلة لدراسة براهين المحاجة.

5. عملية التركيب

1.5. إنها العمليات التي بواسطتها تركب أجزاء النص بعضها ببعض تحقق عادة في اللغة الفرنسية بالحروف et (و)، ou (أو)، وsi (إذا) وهي أقرب العمليات إلى المنطق الرياضي تقربها إلى حد جعل بعض المؤلفين يصورونها بعمليات بول Bool المنطقية.

قد يكون صنيع مثل هذا تمرينا جيدا من تمارين المنطق، ولكنه لا يعكس بحال من الأحوال العمليات الاستدلالية للحديث وهذا لسببين على الأقل.

أولهما أنها تتعلق بالضرورة بالحمل، وثانيهما أنها لا تكون إلا نادرا غير محددة الزمن. ولنمعن النظر في ذلك جيدا.

سنسمي كل هذه العمليات –المزدوجة– دون أن نصنفها إلى أصناف مقتدين بما فعله لونكراس R.E LONGRACE [15].

يبدو ولأول وهلة من الممكن أن نجري العملية على مستويين: سواء أقمنا مقارنة بين تخصيصين أو ركبنا حديثين فيما بينهما، نرمز لذلك كالتالي:

$$\mathcal{T}(\delta\ (x)\ \delta'\ (x'))$$

تخصيص مركب يتحمله الناطق فتكون لدينا الصور التالية:

$\delta\ \mathcal{T}(\delta\ (x)\ ،\delta'\ (x'))$ أي $\mathcal{T}(\sigma\ \delta\ (x)\ ،\sigma'\ \delta'\ (x'))$

صورة هي مركبة ومعقدة.

في الحالة الأولى يصادفنا استدلال يقتبسه المتكلم من خلفيته الثقافية.

فهو موجود مسبقا، أما في الحالة الثانية فانه مستمد من الحكم نفسه.

نلتقي ههنا بشكل مختلف نوعا ما عن الاستقطاب المزدوج الذي تحدث فريديريك فرانسوا F. FRANÇOIS[16] عنه فقابل بواسطته العلم بالشعر، إذ أرجع الأول إلى نظام من التحديدات المبنية بناء مسبقا أما الثاني فتصوره عمليات التعديل التي تتمّ بين الكلمات الواحدة تلو الأخرى.

ولكن هذا لا يكفي إذ يمكن أن يقتبس الحديث عناصره من نصوص موضوعة مسبقا فينتج عن هذا نوع من التركيبات المزدوجة من صنف:

$$\text{ligne } n : \sigma\ \delta\ (x)$$

$$\text{ligne } n{+}h : \sigma'\ \mathcal{T}(\delta\ (x)\ \delta'\ (x))$$

أخيرا وعلى الرغم من أنه ليس لدينا فكرة واضحة عن الموضوع، فانه توجد عمليات تركب بواسطتها وحدات من حجم أكبر, فقرات مثلا، وتصور عادة or (إنما) و mais (لكن) ولا يمكن

---

[15] "العلاقات الداخلية بين الجمل":

F. FRANÇOIS, " les relations inter propositionnelles ", Travaux Du Centre de Recherches Sémiologiques, 24 (1975).

[16] " النفي وأنواع التقابلات الدلالية " في مجلة علم النفس الطبيعي والمرضي.

F. FRANÇOIS, " Coordination, négation et types. d'opposions significatives ", in Journal de psychologie normale et pathologique, 1.2 (1973).

للمنطق الرياضي تصويرها. لأنها عمليات تحقيقية هيكلية على ما يبدو وهناك سببان لتفسير ميزة العمليات $\mathcal{T}$ التي لا يمكن أن تكون غير محددة الزمن – إذا استثنينا حالة البرهنة طبعا.

السبب الأول يتمثل في أن التصويرات تعالج أمورا من العالم المحسوس الذي تتسلل فيه الأحداث تلو الآخر.

أما السبب الثاني فلأن التصوير نشاط تقع فيه بعض الأشياء قبل البعض الآخر.

وإن كنا نستطيع التفكير في البعض منها معا في نفس الوقت، يجب في هذه الحالة أن نظهر ذلك جليا في الكلام.

2.5. أود أن أمثل لبعض هذه الجوانب في مثال حللته جيلبرت لوبونياك (G. LE. BONNIEC) من أجل الدراسة التي نقوم بها حول المناقصة انه جزء من خطاب جورج بومبيدو* George Pompidou (العالم 1969/06/12) وأرقم قطعه دون أن أقف عند مشاكل التقطيع.

" M [1]Poher* nous avait dit que [2] s'il était candidat [3], il abandonnerait l'intérim. [4] Il ne l'a pas fait, [5] c'est une première contradiction.[6] mais passons ... [7]. Il nous dit maintenant que [8] s'il ne l'a pas fait [9]c'est parce qu'il ne voulait pas laisser l'intérim à ce gouvernement que, [10] a t'il dit, [11] il connaît trop. [12] Dr, j'ai lu dans la presse, il y a trois jours, que [13] M Poher, présidant le dernier conseil de ministre avait adressé ses félicitations et ses remerciements à ce même gouvernement. [14] je voudrais bien savoir quel est le M Poher qui dit la vérité. " **

لنضع أولا:

تتضمن القطعة (2) تخصيص p أي أن p مرشح. ألخص ذلك في $\mathcal{C}$(p) وتخصص القطعة (3) أيضا نسبة إلى i أي أن p سيتخلى عن النيابة، أنسخه فيما يلي: A (p, i).

في شكلهما العام:

$$\mathcal{T}(C(p), A(p, i))$$

*الوزير الأول الفرنسي الأسبق وكذا رئيس فرنسا من 1969 إلى 1974، وقد ألقى هذا الخطاب إبان حملة الانتخابات الرئاسية التي أجريت في فرنسا بعد استقالة دي ڤول سنة 1969 والتي على إثرها تمّ انتخابه رئيسا لفرنسا.

* السيد بوهر كان يشغل منصب رئيس مجلس الشيوخ وبحكم هذه الوظيفة كلف بنيابة الرئاسة عند استقالة الرئيس دي ڤول.

** هذه ترجمة لكلمة جورج بومبيدو.

قد قال لنا السيد بوهر أنه في حالة ما اذا رشح نفسه، يتخلى عن النيابة. وأنه لم يفعل، هذا هو التناقض الأول وليكن، لا علينا...يقول لنا أنه إذا لم يفعل ذلك فلأنه لا يود التخلي عن نيابة الحكومة التي على حد تعبيره، يعرف خباياها جيدا.

وإذا بي أقرأ الآن في الصحف منذ ثلاثة أيام، أن السيد بوهر وهو يترأس اجتماع مجلس الوزراء الأخير، قد قدم تهانيه وتشكراته إلى هذه الحكومة نفسها.

نفسي أن أعرف من هو السيد بوهر الذي تصدق أقواله".

والذي يمكن صياغته على طريقة فريج كالتالي:

```
  ───────── C (P)
 T└──────── A (p, i)
```

وتفضل القطعة الأولى المشتملة على محمول من نوع القول D (p, m) والتي تؤدي المهمتين المعلن عنهما أعلاه: (*i*) تخصيص M Poher بالنسبة إلى الضمير نحن و(2) تتحمل التخصيص المركب من 2 و3. فتصيّر الصورة العامة لتأخذ الشكل التالي:

$\sigma \, \mathcal{T}(C(p), A(p, i))$

أرمز له بـــ:

```
├────────── D (p, m)
    └─────────── C(p)
        T└───────── A (p, i)
```

أما القطعة (4) فتضم التخصيص A (p , i) ~ يتحمله الخطيب ضمنيا ويكون لدينا:

لنفرض الآن أننا نحلل النص التالي بدلا من نص جورج بومبيدو

"M Poher nous avait dit qu'il abandonnerait l'intérim et il ne l'a pas fait "

يكون شكل الصورة كالتالي:

```
├──────────── D (p, m)
  ││└────────── A (p, i)
├─┘──────────── A (p, i)
```

حيث تكون T علامة اجرائيّة بين حديثين، واحدا للقول والثاني للعمل.

ولنعتبر الآن القطع (7) و(8) و(9) ونضع{le government} = *y*. تضم القطعة (7) التخصيص D (P, n) والقطعة (8) التخصيص A (p , i) ~ أما القطعة(9) فتتكون من تخصيص أصوره بالنسبة R التي تضم P وq حيث يكون R (p , q).

والذي يجدر الإشارة إليه هنا أن الإثبات A (p, i)⊢ قد تم وضعه من قبل في القطعة (4) وقد تحمله الخطيب. فنستطيع بالتالي إعادة صوغ الجملة كالآتي:

" s'il ne l'a pas fait, c'est, non dit il maintenant, parce qu'il ne voulait pas laisser l'intérim à ce gouvernement "

وصورتها تكون على شكل $\sigma \, \mathcal{T}(\sigma \sim A(p, i) \text{،} R(p, i))$

ولكن مع ذلك لا أرى في إعادة الصياغة عملا طيبا، فهذا ينافي ما كُتِب بالفعل. في الواقع الصورة صورة مزدوجة:

وبالرموز تكون:

```
├─────────── D(p , m)
││  ├──────────── ~ A (p , i)
│└──────┴────── R (p , q)
```

ونجد في الأخير القطعة (12) التي تضم عددا من العمليات التحقيقية من صنف عملية (or) التي لا تزال -كما أشرت- غامضة إلى حد الآن.

6. الاعتلام والتوضيح

إن بدا وجوب التعمق في دراسة العمليات المشار إليها سابقا قبل التمكن من صياغتها في قالب رياضي لا جدال فيه، فمن الواجب أيضا التفكير في ابراز أصناف أخرى. أخص بالذكر عمليات الاعتلام والتوضيح.

بما أن التصويرات ترجع إلى أحاديث فعلية فإنها لا تحدث في أحوال معينة فحسب بل تحد المتكلمين والأحداث التي تصورها في الزمان والمكان وتلك هي مهمة عمليات الاكتشاف λ يبدو أنه مشكل معقد جدا حيث يتطلب منا مثلما أوضحه بيار لوكوفيك وكاترين فوكس C. FUCHS P .LE GOFFIC [17] أن نميز بين (الآن – أنا – هنا)" maintenant- moi –ici" و(نسبة المتكلم إلى حديثه).

" le rapport de l'énonciateur à son énoncé", " de le rapport de l'énonciateur à l'extra – linguistique"

ثم من جهة أخرى إنه ميدان يتعرض الدارس فيه إلى أخطار الخلط بين منطق اللغة ومنطق العقل فيحسب ظاهرة عقلية ما هو إلا ظاهرة لغوية.

وفي الأخير ويتضح ذلك في الأحاديث الاستدلالية قلمّا تكون أصناف الموضوعات والمحمولات محادية إلا في القليل النادر ونقصد أن المتغيرات توضح بإدخال عليها ما يمكن أن نسميه القبصة، قد أوردت في مقال آخر بعض الأمثلة عن عمليات التوضيح[18]

وسأكتفي بالإشارة هنا إلى أن دراستها تكون دقيقة جدا لأنها تحقق في اللغة بصور متعددة من الاختيارات الوصفية مثل les aboyeurs du soir في نص زولا إلى المعاني السياقية مثل ce gouvernement a-t-il dit, il connaît H Poher dit la vérité, trop. في خطاب جورج بومبيدو.

ربما نكتفي ولمدة طويلة بتسجيلها ولا نتمكن من استبيان آلياتها الدقيقة. ومع ذلك لا تسمح أهميتها بإغفالها.

---

[17] " مدخل إلى مشاكل اللسانيات المعاصرة ":
C. FUCHS. P. LEGOFFIC, " Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines ", Paris, 1975, Chap. 12.

[18] " المنطق، المحاجة والحديث " في أعمال مركز الدراسات السيميائية، جامعة نوشاتيل:
J. B. GRIZE, "Logique, argumentation, discours", in Travaux du Centre de Recherches Sémiologiques, 21 1974, pp., 115. sqg.

المصادر والمراجع

Blaise Grize Jean, "Logique mathématique, logique naturelle et modèle linguistique", in Sciences Humaines et Formalisation, sonderdruck aus dem jahres bericht 1974 der scchweizeris cuen geistes wisencahafhichen gesellschaft .

—, "Logique, argumentation, discours", in Travaux du Centre de Recherches Sémiologiques, 21 1974, sqg.

BOREL M.J.," Schématisation discursive et énonciation ", Travaux du Centre de Recherches Sémiologiques, Université de Neuchâtel.

BUGNIET F., "Vers une analyse du discours", Cahiers du Centre de Recherches Sémiologiques, Université de Neuchâtel.

COHEN J.," Théorie de la figure ", in Communications, 16 (1970).

EDWARDB. S, " Sensory- motor intelligence and semantic relation in early child grammar ", 214 (1973) pp.

FUCHS et al C.. , " A propos des relatives ", à paraître.

FRANÇOIS F., " les relations inter propositionnelles ", Travaux Du Centre de Recherches Sémiologiques, 24 (1975).

—, " Coordination, négation et types. d'opposions significatives ", in Journal de psychologie normale et pathologique, 1.2 (1973).

FUCHS C. P. LEGOFFIC, " Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines ", Paris, 1975, Chap 12.

FREDERIKSEN CH., " Representing logical and semantic structure of knowledge Acquired from discourse", in Cognitive Psychology, 7, 1975.

FREGE G., " Essais logiques et philosophiques " , Paris, 1971.

GREVISSE M., " Le Bon Usage ", 3e ed ; Paris,1969, §1012.

LVSCHEEC. I, " The logical system of Les'niewski ", Amsterdam, 1962

LECOMTE A.," Essai de formalisation des opérations linguistiques de prédication ", (thèse) Grenoble, 1974.

LYONS J., " Linguistique générale", Paris, 1968.

STENIUS E., " Mood and language game" , in Synthèse, 17 (1967).

ZOLA E., " J'accuse ", Paris, 1965, " La vérité en marche "